عبدالولي سليم

نصيحة ديمقراطية

■،، بادىء ذي بدء أود التنبيه إلى أنني في هذه التناولة قد حاولت جاهداً أن أعرضها برؤية مستقلة دون تحيز إلى أي طرف وذلك حول مستجدات الأوضاع على الساحة وهي مجرد نصيحة والتى آليت فيها على نفسي أن لا تظل حبيسة فمي وأن تجد طريقها إلى الناس.

لا يغيب عن الذهن ما تمر به بعض الأقطار العربية بل والمنطقة برمتها من أحداث ومتغيرات وما خلفت وراءها من تبعات وبلادنا اليمن لم تكن على أي حال بمنأى عن كل ذلك، الأمر الذي أدى إلى اختلاق موجة من الصراع المتصاعد بين الساسة في كل القوى والأطراف السياسية من صراعات كلامية وما صاحب ذلك من تشبيب المواقف وتصرفات خارقة للنظم والقوانين المحلية والدولية والانجرار وراء بعض المزاعم الباطلة من ذوي الأحقاد المكدسة والتى لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

من البديهي أن نرى مطالب عريضة بعضها تطالب باكتساب حقوق والأخرى داعية بالإصلاح أو إزالة الفساد والذي لا يمكن لأي بلد أن يخلو منه تماماً لكن ما يجب وضعه في الحسبان أن تكون تلك المطالب هادفة وموضوعية ناهيك عن أن تكون طريقة المناداة بها شرعية وسليمة إذا هو الحوار دونما سواه الطريق الأمثل قبل محاولة نقل طاولة الحوار إلى الشارع بعيداً عن الصراعات والاحتقانات السياسية وكيل الاتهامات وتفخيم أجواء التصالح بل علينا أن ننهج منهج الوسطية والاعتدال.

واعتمادا على ما سبق فإنه يتوجب ما دمنا مؤمنين بأن اليمن ملك للجميع وما دامت النظم المعمول بها في بلادنا تقوم على مبدأ التعددية الحزبية فلابد من محاولة التقارب في الرؤى بغية الوصول إلى حلول جذرية ترضي الجميع إذ ما زالت الفرصة بين أيدي الجميع فالأيام تتعاقب والأحداث تتوالى وما هو ممكن ومقدور على فعله اليوم قد يكون أمراً مستعصياً في ظروف أخرى بل قد يصبح مرضا مزمنا يصعب على أطباء المعمورة علاجه وقد لا يمكن علاجه على الاطلاق.

ما يثير الدهشة هو تهافت الساسة في كل القوى والأطراف السياسية دونما استثناء وسعيهم لحشد الأنصار وزجهم بالبسطاء من عامة الناس إلى الساحات والميادين والشوارع وإقحامهم الدخول في المعترك السياسي والذي هم في غنى عنه.

هل أتاك حديث الصحف وما تنشره وتلك القنوات الفضائية وما تعرضه من أحداث دونما احتكام إلى أي ضوابط أو معايير مقننة.

وما بين التهويل والتصعيد أو الانتقاص والتهميش من شأن الأحداث وما بين هذا وذاك فالكل يعرض للحدث كما يحلو له الخبر على الوجه الذي يرضيه وما بين مؤيد ومناصر وبين مناوئ ومعارض وكل يرى نفسه دون سواه على الحق بل ووصيا على الغير وصدق الله حين قال » كل حزب بما لديهم فرحون«.

ثمة أمر لابد من بيانه هنا ذلك أن الفتنة تجد في مثل هكذا طقوس مناخاً ملائما لنموها وترعرعها لا سيما في هذه الأجواء الملبدة بغبار الفوضى وخصوصاً في الأوضاع الراهنة وقد تشب النار من تحت الرماد حينها لن ينجو أحد من جحيم الفتنة وستلفح نارها وجوه الجميع.

وهنا أقول حذار من حوار الشارع وما أدراك ماحوار الشارع العنف والتخريب وأصوات الزجاج المتهشم وألسنة النار والدخان المنبعث من هنا وهناك والممزوج بدخان القنابل المسيلة للدموع وأصوات الإطفاء والإسعاف أجل حذار من حوار العصي والهراوات أو الوقوع في بوتقة الامعية بل يجدر بنا أن نوطن أنفسنا فإن أحسن الناس أحسنا وأن أساءوا لا نتبع إساءتهم والحذر الحذر من أولئك المندسين والذين يجدون سؤلهم ومبتغاهم في مثل هذه الأوضاع المتأججة ويسعون لزرع الشوك والقنابل في طرق التصالح ناهيك عن سحق الزهر والسنابل، وكي لا تصبح المصالح العامة والخاصة تتشاطرها أيادي الطامعين وفريسة هزيلة تنوشها مخالب الحاقدين.

وحفاظاً على الصالح العام لابد من التخلي عن العند والنزعة الفردية كي لا تتلطخ أرضنا الطيبة بدماء العصيان وكي لا تبتل الأرض بدموع الندم والحسرة عجباً لما وصل إليه حالنا من رداءة في الآراء وهشاشة في المواقف ومحاولة جعل بلادنا اليمن مسرحا تؤدى فيه الأدوار السياسية وحقلا للتجارب الديمقراطية والتى يكتنفها الغموض والخوض مع الخائضين تبعاً لدوافع مختلفة.

والله ما هكذا كانت أخلاق اليمانيين وما تلك بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف والذي يحثنا على التعاون والإخاء قال تعالى » واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا « والذي يدعونا إلى التحاور والتشاور قال تعالى » وأمرهم شورى بينهم« وما كانت تلك أبداً حقيقة المسلم بل إن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده.

خلاصة القول إن على الجميع الاحتكام إلى العقل وضبط النفس وعدم الوقوع في بوتقة العصبية والمذهبية والجنوح إلى السلم واللجوء إلى التحاور والتشاور وفقاً لما دعا إليه مراراً وتكراراً الرجل الأول في اليمن فخامة رئيس الجمهورية الاخ/ علي عبد الله صالح فباب الحوار ما زال مفتوحاً على مصراعيه أمام الجميع وتحت مظلة الديمقراطية، فلنكن جميعاً يداً واحدة وصخرة صامدة تتفتت عليها أطماع الحاقدين والماكرين ولنكن جميعاً عند المسؤولية المسئولة وبحجم هذا الوطن الكبير ولنكن فعلاً أبناء يمن الإيمان والحكمة.

الفوضى الخلاقة

يخربون بيوتهم بأيديهم

كمال بن محمد الريامي

.. قبل رحيل الإدارة الأمريكية السابقة خرجت وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) على العالم بتصريح كان أشبه بالوعد حين بشرت فيه بفوضى خلاقة في الشرق الأوسط وحينها تباينت الآراء حول تفسير معنى هذه الفوضى والتي هي في نفس الوقت خلاقة وذهبت الإدارة الأمريكية السابقة وجاءت إدارة أوباما وما زال الوعد قائما ونسي الكثيرون هذا الوعد وفي أوائل عامنا هذا كانت المفاجأة حين انطلقت الشرارة الأولى لتنفيذ هذا الوعد من تونس وبين عشية وضحاها انقلب الحال في تونس من أمن واستقرار إلى فوضى ومظاهرات تنادي بإسقاط الرئيس وسقط بن علي وظن الناس أن الذي اسقط بن علي هو الشاب (البوعزيزي) الذي أحرق نفسه وأطلق الإعلام على هذه الأحداث مسمى (ثورة الياسمين) و(ثورة شباب الفيسبوك) وفي خفايا الأمور والأحداث أن الذي أسقط زين العابدين هم الأمريكان فقبل أحداث تونس التقى رئيس الأركان التونسي بجنرالات أمريكان وأوعزوا إليه الانقلاب على النظام ونفذ رئيس الأركان عمار رشيد ما طلبه الأمريكان وتم الانقلاب وبدأ مسار الفوضى الخلاقة ، وطبل الإعلام الغربي بما يحدث في تونس وانطلقت الشرارةمجددا الى مصر وكان ما جرى وحدث ثم واصلت الفوضى الخلاقة مسيرها إلى البحرين وليبيا واليمن وجيبوتي وخرج صغار السن والمخدوعون بالشعارات البراقة إلى الشوارع وتعاضد الإعلام الغربي ومحطة الجزيرة لتضخيم الأحداث واستنفار الناس ودعوتهم إلى الفوضى الخلاقة تحت شعار التغيير والديمقراطية وزاد الهرج والمرج وتعمقت نبوءة (رايس) وأصبح العالم العربي على فوهة بركان وصفيح ساخن .. وعمت الفوضى الخلاقة العالم العربي كله وبرز تجار السياسة والطامحون للحكم وتدثروا بالشعارات البراقة للتحايل على الشباب وإقناعهم بالتخريب والتدمير تحت حجج المطالبة بالتغيير والإصلاح واستغلت المعارضة ما يحدث ونفذت بعلمها أو بدون علمها مخطط الفوضى الخلاقة في العالم العربي الذي وعدت به الإدارة الأمريكية السابقة ونتج عن هذه الثورات والانقلابات ما يلي:

- أصبحت إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة.
- انكفأت الأنظمة والشعوب العربية على نفسها وشغلت عن قضية فلسطين وأصبحت فلسطين وحيدة.
- تدمير الاقتصاد العربي وتدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية.
- توسع النفوذ الإيراني في المنطقة.
- إشاعة الفتنة وثقافة السلب والنهب. قتل النفس المحرمة وسفك الدم المعصوم.
- إثارة النعرات الانفصالية والطائفية والمناطقية وثقافة الانتقام.
- بعد هذه الأحداث أصبح العالم العربي أضعف من السابق.

وأخيرا أقول لشباب اليمن اتقوا الله في الوطن وفي أرواح الناس وممتلكاتهم لا تنخدعوا بالشعارات البراقة ولا بقناتي (الجزيرة) و(سهيل) لا تنخدعوا بمن يريدون أن يصلوا إلى الحكم على جماجمكم واعرفوا لرئيسكم فضله وقدره فمنجزاته كثيرة وأهمها وأعظمها منجز الوحدة، والرئىس دعا إلى الحوار وإلى حكومة وحدة وطنية وباشر إصلاحات كبرى ستتحقق قريبا - بإذن الله- معاشر الشباب والآباء والأمهات اعلموا (إن المركب إذا غرق لن يُغرق القبطان وحده بل سيغرق الجميع ولن ينجو أحد) والإصلاح يبدأ بالتدرج والهدوء، لأن الأزمة تولد عشرات الأزمات والعنف يولد العنف.

إنصافاً للحقيقة والوطن

الشيخ/فيصل العبدلي

.. بقدر ما تمثل المظاهرات المؤيدة منها والمعارضة ظاهرة صحية في بلد اختار الديمقراطية نهجا وسلوكا بالقدر ذاته يجب أن تكون مطالبها وتعابيرها ملتزمة بالسلوك الحضاري والأسلوب الأمثل في طرح رؤاها وأفكارها والتعبير عن طموحاتها وآمالها بعيدا عن العنف والتطرف والغلو والنزق السياسي والحزبي المفرط والذي تتغلب فيه العاطفة البشرية مع أو ضد صوت العقل والمنطق.

وفي قراءة متأنية لما يعتمل على الساحة الوطنية من خروج للمظاهرات في العاصمة صنعاء وبعض عواصم المحافظات (مؤيدة ومعارضة) نجد أن الكثير قد انزلق إلى منحدرات العنف ضد الممتلكات العامة والخاصة ، علاوة على ما طال الأرواح والأعراض والدماء من انتهاك وإن كانت محدودة والحمد لله.

يثير ذلك ويؤججه الهالة الإعلامية غير المسؤولة والتي تقودها بعض الفضائيات المحلية والعربية مستغلة المناخ الديمقراطي الذي تعيشه بلادنا والتي لسوء نية منها لا تتوخى الدقة ولا تتحرى المصداقية استشعارا للمسؤولية المهنية الصحافية العالية كرسالة تضطلع بها حفاظا على وعي وفكر المتلقي وخاصة البسطاء.

وعودا على بدء فإن ما يعتمل على الساحة من مظاهرات ومارفع من شعارات غلب على جلها شعارات التطرف اللامسؤولة بل ذهب بعضها إلى إسقاط ما حدث في مصر وتونس على اليمن دون إدراك أو فهم لاختلاف بيئة وظروف كل منهما عن اليمن.

واستشعارا منا للمسؤولية الوطنية والولاء الوطني وتصحيحا للمفاهيم المغلوطة لدى أولئك الذين يرفعون تلك الشعارات المقيتة نضع أمامهم الحقائق التالية والتي تفند مزاعمهم المغلوطة بهذا الصدد وهي كالآتي:

أولا: اليمن ليست تونس وليست مصر وأن ما ينطبق على اليمن لا ينطبق عليها حيث أن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح قد جاء إلى السلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة وهو بذلك يعتبر أول رئيس منتخب في اليمن ثم توالت الانتخابات الرئاسية والتي كان آخرها انتخابات عام ٢٠٠٦م والتي اعتبرت في مجملها استفتاء على النهج الديمقراطي كسلوك حضاري تمارسه الجمهورية اليمنية سواء على مستوى الانتخابات البرلمانية أو المحلية ...الخ. ومن هذا المعطى فإن فخامته لم يأت على ظهر دبابة عسكرية.

ثانيا: لا يستطيع أحد أن ينكر أن الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعلمي ...الخ في اليمن لدى تسلم الأخ علي عبدالله صالح مقاليد السلطة في ٢٧ يوليو ١٩٧٨م كان في أدنى مستوياته والآن يتبين لكل عاقل حصيف الفرق الشاسع فيما كان في السابق والآن بعد مضي ثلاثة عقود على تولي فخامته.

ثالثا: مثلما كان فخامة الأخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح ناجحا في إدارة البلاد والسياسة الداخلية لها ، فهو كذلك نجح وبجدارة في سياسة اليمن الخارجية سواء على المستوى العربي أو العالمي ، والمجال لا يتسع للكثير من القول.

إذا نقول ذلك هو فخامة الأخ علي عبدالله صالح فماذا قدم الآخرون المتشدقون بالتغيير ماذا عملوا؟

فهل من معتبر وذي رأي حصيف ، هذا متروك لشعبنا كي يقرر أين مصلحته ومع من يكون؟!

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

هؤلاء الوكلاء!!!

قبل أيام صدر قرار بتعيين وكيل في محافظة من المحافظات، بهذا القرار سيتخطى عدد الوكلاء في تلك المحافظة حاجز العشرة!!

أضحى الأمر محل تندر، فما إن يقرأ أيٌّ كان خبراً عن تعيين من هذا النوع فترى الابتسامة الساخرة ترتسم على الوجوه!! وبحسب علمي أن الوكلاء في تلك المحافظة - أيضاً - وبسبب عددهم الكبير والفائض عن الحاجة يتندر العالمون ببواطن الأمور وظواهرها، أيضاً - وما أكثرها - أنك تجد في كل فعالية أو نشاط يستدعي تواجد مسؤول من ديوان المحافظة تجد أكثر من وكيل، كُلٌّ يدّعي أنه «المكلّف من المحافظ»!! وصار الناس - أيضاً - يتندرون على ذلك، وصار الأمر، خاصةً وقد عمم على كل المحافظات تقريباً حتى ليقال إن عددهم في محافظة لحج - على سبيل المثال- (١٧)وكيلاً، صار مدعاة لأن يتبادل الناس الخبر بواسطة التليفون السيار كنكتة، وقد تلقيت أكثر من رسالة بهذا المعنى!!

لماذا نصر على أن نحوّل معظم الناس إلى مجرد بطالة مقنّعة؟ فبحسب علمي أن معظم الوكلاء - أيضاً - في تلك المحافظة أنهم لا يحضرون، فقط ينال كلٌّ منهم سيارة ومرافقين و«هنجمة» ويكون المحافظ قد وضع ثقته في واحد منهم ويترك الآخرين يأتون ويذهبون كما يحلو لهم!! وهم يأتون - فقط - للضرورات التي تبيح المحظورات!!

يكون السؤال ربما لأننا لا ندري السر أو لأننا لا نعلم ما يعلمون هم : هل هناك حاجة لكل هذا الكم من الوكلاء؟ إذا كنا نتحدث عن حكم محلي واسع الصلاحيات أو كاملها فيبدو أن الأوان لم يحن بعد، لأنه لم يتخذ القرار بعد، وحتى يأتي فيتم الاختيار بمهنية وحسب الضرورة، أما أن يظل الأمر هكذا فهو عبء على الميزانية وعلى الناس، وتخيلوا مواطني كل محافظة عليهم إرضاء هذا الكم الهائل، وتخيل أن تكون لك قضية أو مشكلة عليك أن ترضي كم من هؤلاء؟ وتخيل كل استمارة ومعاملة كم سنفتح مساحات جديدة للتوقيع؟ وكل توقيع كم يأخذ من الوقت؟

هذ تتذكرون تلك الأهزوجة : اللبن عند البقر، والبقر يشتين حشيش، والحشيش بالجبال، والجبال يشتين مطر، والمطر عند ربنا!! نحولها إلى : التوقيع عند المدير، والمدير يشتي لبن، واللبن عند الوكيل، والوكيل يشتي واسطة، والواسطة عند...، كمّلوا الباقي عليكم!!

في هذه البلاد نشكو البطالة ولا نجد لها حلاً، أو أننا لا نسعى جدياً إلى القضاء عليها، وفي الوقت الذي نعاني منها ترانا نحوّل طوابير من البشر إلى وكلاء للمحافظات، الذين يتحولون إلى بطالة مقنّعة، وتخيل كل وكيل وهو يبحث عن عمل!!

وفي الوقت الذي نقول للشباب الذي يعاني من البطالة والتجاهل والتهكم وعدم الالتفات إلى آماله وأحلامه، ولا يسعى أحد إلى الإجابة على ألف علامات الاستفهام لديه، في الوقت الذي نقول لهم إننا نعاني من عدم وجود مخصصات لوظائف جديدة، في نفس اللحظة ترانا نصدر قرارات بتعيين وكلاء جدد للمحافظات.

كيف يستقيم الأمر واللسان معاً لأن تقنع هذا الشاب الذي ينتظر الوظيفة سنوات فلا يجدها ويجد أن فلاناً فقط لأنه «أحمر عين» تعين فجأة وكيلاً للمحافظة الفلانية، وهو - أي الوكيل الجديد - يعلم علم اليقين أن لا فرصة له لكثرة أقرانه، فيفهمها من قصيرها يستلم السيارة بسائقها والمرافقين الذين يصرفون مع السيارة وهات يا برطعة في شوارع العاصمة بحثاً عن أبناء المحافظة التي عيّن فيها لإقناعهم أو لإعلامهم بوجوده في العاصمة، وإذا كان لديهم أي مشكلات فلا داعي للتعب والذهاب إلى المحافظة، فهو موجود بين ظهرانيهم، لكن يكون للأمر وجهه الآخر، فالآخرون الذين هم في المحافظة يدركون ماذا يعني ذلك، والذي أوله قطع سيل النهر، فيعودون أو يخلقون للمواطن إياه ألف مشكلة، ليعود إلى محافظته، كون الذي فيها أحق من الوكيل ساكن صنعاء!!

الآن رجاءً أوقفوا سيل تعيينات الوكلاء، ليس لأن الأمر أضحى محل تندر وسخرية، بل لأن دواوين المحافظات تتكدس بالبطالة المقنّعة ويزيد نقمة مَنْ لا يحصلون على مجرد وظيفة، وما أكثرهم، وتخيلوا - فقط - كيف يتلقى الأولون خبر تعيين أجد الجديد!! هذا السطر من باب السخرية.

bajash 22 @ gmail.com فاكس : (679179)

إعـــــلان